اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 1

لا توجد دولة في العالم تحقق أمنها الغذائي على الإنتاج المحلي أو الاستيراد

الأمن الغذائى السعودى منظومة متكاملة وغير متعارضة مع السياسات والإجراءات

الأوضاع العسكرية والمضاربات العالمية أثرت على الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم

ندوة الوطن

أدارها وحررها:
عبد العزيز المبطل

في العام الماضي اجتاحت كثيراً من دول العالم أزمة غذاء حادة رفعت أسعار الغذاء بنسبة ٣٠٠٪، وانخفض على إثر ذلك المخزون الغذائي العالمي لأكثر من ١١٪. لم يكن المستهلك السعودي في منأى عن تلك الأزمة فقد أثرت على شرائح واسعة من المجتمع.
خبراء الغذاء في العالم يتوقعون حدوث الأزمة مرة أخرى.
و"الوطن" في ندوتها هذه تشخص الأزمة، وتحدد آثارها مع مجموعة من المسؤولين والخبراء والمستثمرين.. فإلى الندوة.

ما الأمن الغذائي؟

العبيد: حدثت أزمة غذائية عالمية قبل عام ونصف طالت شعوب الأرض وتأثرت بها جميع الدول، حيث نتج عنها انخفاض الكميات التي كانت متوفرة من السلع الاستراتيجية وارتفعت في أسعارها

جانب من ندوة "الوطن" ويظهر في الصورة من اليمين تركي الرشيد، خالد الرويس، عبدالعزيز المبطل، عبدالله العبيد وعبدالله الدوس (تصوير: محمد مشهور)

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 2

لأسباب مختلفة في جانبي العرض والطلب، ولهذه الأزمة العالمية أسباب عديدة وكثيرة من المجتمعات تعانت من الآثار السلبية لتلك الأزمة في وقتنا الحاضر إلا أنها قد تتكرر بأشكال وأنواع مختلفة في المستقبل، خاصة أن الخبراء يتوقعون تكرار حدوث مثل هذه الأزمة ما لم يتم تدارك الأمر وتتخذ الإجراءات اللازمة من قبل الجهات ذات العلاقة سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية، كيف لا ومثل هذه الأزمة تمس الاحتياجات الضرورية لحياة الإنسان، الأمن الغذائي يتمثل في توفير السلع الغذائية الاستراتيجية لجميع أفراد المجتمع في الأوقات وبالكميات والأسعار المناسبة، ولا يعني هذا تساوي أسعار السلع في جميع أماكن تواجدها، لأنه يحكم ذلك عناصر وظروف كثيرة جدا، والأمن الغذائي بهذا المفهوم لا يتحقق إلا من خلال منظومة متكاملة من السياسات والإجراءات المحلية والدولية، ويتم تحقيق الأمن الغذائي من خلال إسهام القطاع الزراعي المحلي في توفير جزء من هذه السلع الغذائية.

الاكتفاء الذاتي

الدوس: الأمن الغذائي في مفهومه الشامل يتطلب توفير سلع وخدمات غذائية للمواطنين بصورة تتيح لهم الوصول لهذه السلع، ولن يتحقق من توفر صورة واحدة من السلع الاستراتيجية ولكن من خلال توفير مستوى معين من الاكتفاء الذاتي المحلي وتوفر الاحتياجات الغذائية كاحتياطيات أو خزن استراتيجي يوفر في البلد حاجاته الأساسية من السلع الاستراتيجية، بحيث تحد تقلبات الأسعار ويقل تأثيرها على المواطن بحيث يمكنه الوصول إلى تلك السلع الغذائية المهمة، هذا من حيث المفهوم، وهذه العناصر المتكاملة تتحقق من خلال الإنتاج والخزن الاستراتيجي ومن خلال التعاقدات لاستيراد السلع الرئيسة وهذا بمجمله يوفر الأمن الغذائي السعودي.

مفهوم الأمن الغذائي

الرويس: بدأنا نتداول الأمن الغذائي نهاية ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ علما أن الغرب عام ١٩٤٢ في مؤتمر تاريخي للزراعة والغذاء في أمريكا بداية كانت أمريكا وكندا ترسل الفائض من الغذاء للدول الفقيرة والتي لا تملك القدرة على توفير الغذاء لمواطنيها وهذا أوجد تكاسلاً من بعض الدول في تطوير التنمية أو في البحث عن الأمن الغذائي لها، ثم تطور المفهوم في البحث عن الأمن الغذائي من أجل التنمية بعد ذلك ظهرت مشروعات الأمن الغذائي في السبعينيات واستقرت الإمدادات وفي الثمانينات ظهرت الثورة الخضراء فزاد الإنتاج بصورة كبيرة فوجدوا أن المشكلة ليست في نقص الإمدادات في الغذاء بل في نقص القدرة الشرائية لكثير من الدول، من هذا كله خرجنا بمفهومين، الاكتفاء الذاتي ومفهوم الأمن الغذائي بشقيه المطلق والنسبي، الاكتفاء الذاتي قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس وعلى الموارد المتاحة والإمكانات الذاتية في توفير الاحتياجات الغذائية محليا أما الأمن الغذائي فينقسم لقسمين: أمن مطلق وهو مرادف للاكتفاء الذاتي ويقصد به إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، والأمن الغذائي النسبي ويقصد به قدرة الدولة أو مجموعة من الدول على توفير السلع والمواد الغذائية كليا أو جزئيا وحصول الأفراد في كل وقت على حاجاتهم الضرورية من الغذاء الكافي لحياة صحية، على أساس التوفر الدائم للأغذية الآمنة المغذية وبطريقة مقبولة اجتماعيا دون المساس بالكرامة والتقاليد وقد عرّف البنك الدولي الأمن الغذائي بحصول الأفراد في كل الأوقات على الغذاء الكافي لحياة سليمة وصحية، وفي عام ٢٠٠٠ عرفت منظمة "الفاو" الأمن الغذائي بتوفير الفرص لجميع الناس وبجميع الأوقات للحصول على ما يحتاجونه من أغذية لمقابلة حاجاتهم الغذائية وتلبية رغباتهم التفضيلية للأغذية، كي يعيشوا حياة نشطة وسليمة من الناحية الصحية هذا المفهوم يحتاج خمسة مبادئ كي نقول إن لدينا أمناً غذائياً وهي: توفر الغذاء، والوصول للغذاء، القبول والتنوع والعادات الاجتماعية في الغذاء، الكفاية والاستمرارية، السياسات والأنظمة، هذه كلها تعكس المفهوم للأمن الغذائي.

الجوع والفقر

الرشيد: الأمن الغذائي يرتبط بمسألة الجوع والفقر وخلال فترة الثمانينات زاد الإنتاج الغذائي زيادات مهولة عن طريق التقنية وأسباب كثيرة ذات علاقة بهذه الزيادة ووصلنا في هذه المرحلة إلى نوعية الغذاء المستخدم في التغذية هل هو غذاء صحي وهل نحن قادرون على المحافظة على هذه الكمية وطرق وصولها للإنسان في أوقات مناسبة بأسعار معقولة، الأمن الغذائي مرتبط بالأمن الشامل للمجتمع.

ما سبل تحقيق الأمن الغذائي؟

العبيد: يتحقق الأمن الغذائي من خلال تطبيق منظومة متكاملة من السياسات والإجراءات التي تمكن فيما بعد من توفر هذه السلع لتلبي احتياجات جميع أفراد المجتمع، هذه السياسات منها ما يتم توفيره من خلال السياسات الإنتاجية وهي قدرة القطاع الزراعي المحلي على إنتاج جزء معقول من السلع الغذائية بما يتناسب مع الميزات النسبية لهذا المجتمع، وبما يتناسب مع قدرة الموارد المتاحة محليا على الإنتاج، لأنه في الحقيقة كثير من الدول قد تقصر في هذا الجانب وقد تتحمل أعباء وتكاليف مرتفعة، لأنه لا يمكن الاعتماد في تحقيق الأمن الغذائي على الإنتاج المحلي ولا على الاستيراد إجمالا، ولا على سياسات التجارية الأخرى إجمالا، وإنما يتوفر منظومة متكاملة من تلك السياسات.

التنمية

من هنا نجد حرص كثير من الدول على تطوير وتنمية قطاعها الزراعي لإنتاج السلع الغذائية، فلا يمكن تحقيق الأمن الغذائي من الإنتاج المحلي وحده وفكرة تحقيق الأمن الغذائي من خلال الاستيراد وحده مغلوطة وذات خطورة كبيرة، ولابد من وجود مجموعة من السياسات التجارية، على سبيل المثال قضية تسهيل انسياب السلع القادمة من الخارج إذ ينبغي وجود رسوم جمركية معقولة على ألا تكون هناك عوائق من انسياب السلع للمجتمع إضافة إلى ذلك تسهيل عملية الاستيراد بالإضافة إلى وجود سياسات محلية تساعد على حسن التوزيع وإلا ما معنى أن تنساب السلع القادمة من الخارج إلى المجتمع ولا يتم توزيعها بطريقة فعالة وعادلة على جميع أفراده، ومن هنا تتخذ الدول سياسات كثيرة لتمكين الفقراء وذوي الاحتياج من الحصول على هذه السلع من خلال دعم الدخول أو دعم الأسعار عن طريق شبكات الأمان الاجتماعي، إذن تحقيق الأمن الغذائي بمنظومة متكاملة غير متعارضة مع السياسات منها ما يخص القطاع الزراعي المحلي ودعمه وتحفيزه بما يتناسب مع الموارد الطبيعية المتاحة وبما يتناسب مع قدرة هذه الموارد على إنتاج هذه السلع، أيضا سياسات تجارية سهلة، فكثير من الدول التي لم تحقق الأمن الغذائي فرطت في إحدى قنوات هذه السلسلة إما أنها ركزت على القطاع الزراعي المحلي وحده فقط، أو أعاقت الاستيراد من خلال قوانين وأنظمة أسهمت في إغلاق المجتمع، وإما من خلال سياسات محلية ساعدت على تركز السلع في أيدي قلة من الناس، وتحقيق التوازن لسلسلة هذه المنظومة يتأتى من خلال التخطيط المركزي، في كل دولة هناك تخطيط إجمالي مهم تتولاه إحدى الإدارات الحكومية للتنسيق بين الجهات بحيث تحدد تلك الاحتياجات وكيفيتها، إذن هي تكاملية وليست تنافسية، من يظن أن الأمن الغذائي يتم تحقيقه من خلال الإنتاج المحلي فهو مخطئ.

الإنتاج المحلي

ليست هنالك دولة في العالم تعتمد في كامل احتياجاتها الأساسية على الإنتاج المحلي، وليس هناك بالمقابل دولة أخرى تعتمد في كامل احتياجاتها على الاستيراد هذا يشكل خطورة كبيرة على البلد الذي ينتهج الاعتماد الكلي في أمنه الغذائي على الاستيراد من الخارج، لابد من التوازن بين الإنتاج المحلي والاستيراد الخارجي للغذاء ويكمل ذلك سياسات محلية أخرى تسهم في حسن التوزيع، كثير من السياسات التي اتخذتها الدول أثناء أزمة الغذاء كانت مشكلة في حد ذاتها، حيث لم تكن الإشكالية في توفر السلع بل في أثمانها الباهظة، بالتالي تم اتخاذ العديد من السياسات التي كان منها تخفيض الرسوم الجمركية وزيادة المرتبات والأجور، وتخفيض الضرائب على السلع الزراعية.

إضافة إلى عدم تصدير السلع التي لا تكفي الاحتياجات المحلية وهذه مجموعة من الإجراءات والسياسات الساعية إلى تحقيق الأمن الغذائي.

الدوس: تحقيق الأمن الغذائي يأتي من التخطيط الاستراتيجي للدول وهذه الدول تضع في تصوراتها المستهدف من السلع الاستراتيجية التي تحقق لها جزءاً رئيساً من أمنها الغذائي، وهذا التخطيط يشمل الجوانب الاقتصادية، وجوانب الإنتاج والجوانب الاجتماعية، إذاً هي منظومة متكاملة توزع على الجهات المعنية، وزارة الزراعة والتجارة والمالية والاقتصاد كل هذه الجهات معنية بتحقيق الأمن الغذائي، من خلال وضع السياسات والبرامج التي تضمن تحقيق الأمن الغذائي في الوطن، دون وجود عمل تكاملي يبرز جوانب نقص تنعكس على الوصول للهدف المنشود، الدول التي كانت تدعم القطاع الزراعي لأهميته نجد جوانب الإنتاج فيها لم تطغ على الجوانب التي تدعم فئات المجتمع المحتاجة إلى دعم متنوع وضمان لحصولها على الأمن الغذائي ووصول الغذاء إليها بطريقة ميسورة، هذه منظومة متكاملة تضمن حقوق كل فئات المجتمع بالأمن الغذائي.

السيطرة على السلبيات

الرويس: أزمة الغذاء الماضية أنتجت مليار جائع في العالم، وأسعار بعض السلع الغذائية وصلت نسبة زيادتها إلى ٣٠٠٪ مقارنة بقيمها السابقة والأسمدة الكيميائية ارتفعت أسعارها إلى ٧٠٪ من قيمها، وزاد استخدام محاصيل الزيوت في إنتاج الوقود الحيوي، الاحتياطي العالمي من المواد الغذائية انخفض ١١٪ إذاً كيف تتم السيطرة على كل هذه السلبيات؟ من المهم جداً تفعيل دور المنظمات الغذائية في العالم ومفاوضة أمريكا والبرازيل للحد من استخدام الوقود الحيوي أو تقليل المساحات المخصصة لإنتاج الحبوب المستخدمة في إنتاج الوقود الحيوي، فلدى أمريكا هدف عام ٢٠١٥ بحيث تحول ٢٥٪ من إنتاجها الزراعي إلى الوقود الحيوي، وهذه ظاهرة خطيرة جدا سيمتد تأثيرها على مستوى العالم وكميات ومخزون الغذاء العالمي.

الاحتباس الحراري

لابد من الضغط على الدول الكبرى لتسيطر على ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية التي حدثت في السنتين الأخيرتين، ولتزيد الدول الكبرى اهتمامها في المحافظة على البيئة، إضافة إلى زيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي فنسبة القطاع الزراعي من الناتج القومي لمعظم الدول قليل جدا مقارنة بالصناعي والخدمي، إن الاهتمام بهذا القطاع قليل ولابد من توجه الاستثمارات له، علما بأن الاستثمار الزراعي عالي المخاطرة جدا فأغلب الاستثمارات لا تملك الشجاعة في الاستثمار الزراعي ولابد من وجود محفز للمستثمر كي يتوجه للاستثمار الزراعي.

الصراعات العسكرية

كما أنّ إنهاء الصراعات العسكرية مهم جدا كي يحدث الأمن الشامل ومنه نصل للأمن الغذائي بزيادة الاستثمارات الزراعية، أضف إلى ذلك الحد من المضاربات في البورصات العالمية على النفط مما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط وبالتالي ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج الزراعية وتوقف الكثير من المزارع في الدول النامية، أيضاً إعادة سياسة الدعم الزراعي في السوق الأوروبية والأمريكية والتي يتم من خلالها دفع مبالغ للمزارعين لزيادة إنتاج الحبوب بهدف الحفاظ على الأسعار، هذه التوصيات التي طلبتها المنظمة العربية للزراعة والغذاء.

المشاركون في الندوة

- الدكتور عبدالله بن عبدالله العبيد وكيل وزارة الزراعة لشؤون الزراعة والأبحاث.
- تركي بن فيصل الرشيد رجل أعمال ومستثمر زراعي
- الدكتور:عبدالله بن عبدالعزيز الدوس أستاذ كلية علوم الأغذية والزراعة، مستشار لجنة منتجي البذور.
- الدكتور: خالد نهار الرويس أستاذ الاقتصاد الزراعي بكلية علوم الأغذية والزراعة، عضو الفريق الاستشاري لمبادرة الملك عبدالله للاستثمار الزراعي السعودي في الخارج

العبيد

التوسع في إنتاج القمح لغرض التصدير لم يكن قراراً موفقاً وليس له ما يبرره

الدوس

كون القطاع الزراعي السعودي خبرات تراكمية عالمية بعيداً عن وزارة الزراعة والجامعات

الزراعات المسلحة

الرشيد: هناك من يربط بين مفهوم الأمن الغذائي والتنمية الزراعية،الأمن الغذائي يمثل الجانب السياسي القومي من التنمية الزراعية، كان للأوضاع العسكرية العالمية تأثير على الأمن الغذائي عام ٢٠٠٨ إذ بلغت الاستثمارات العسكرية ١٣٠٠ بليون دولار بينما صرفت ٣٠٠ مليون دولار على الاستثمار الزراعي العالمي،الإنتاج الزراعي المحلي مرتبط بكمية المياه وصلاحيتها للزراعة من مياه متجددة، حسب الدراسات يبلغ الرقم ما بين ٦-٨ ملايين متر مكعب من المياه المتجددة سنويا هذه المياه المتوفرة لدينا، من خلال هذه الكمية المتجددة لدينا يقسم الجيولوجيون هذا الكم إلى ثلاثة أقسام رئيسة: المياه الخضراء والتي تأتي من الأمطار وهذه من ٧٠-١٠٠ملم/م وهذا الرقم في رأيي مجحف على السعودية لأنه أدخل الربع الخالي في هذه النسبة أتمنى لو استبعدنا الربع الخالي من هذه النسبة حيث تصل في جبال السروات إلى ٦٠٠ ملم/م، والمياه الزرقاء وهي مياه البحيرات والأنهار وهي مفقودة في المملكة ماعدا السدود ومياهها قليلة قياسا بالبحيرات، مياه الآبار الجوفية وهي غير متجددة، وبتحسين طرائق الري وتحسين الأصناف المزروعة من ناحية كمية الإنتاج وتقليل كميات استهلاكه للمياه نكون قد سرنا في طريق تحقيق الأمن الغذائي.

على الصعيد المحلي تجب إعادة القرارات الخاصة التي تحد من التوسع الزراعي واستغلال الميزة النسبية من تراكم الخبرات الزراعية في زراعة الحبوب وإيجاد نسبة من إنتاج الحبوب محليا خاصة في المناطق التي لم تستهلك مائيا، إضافة إلى الإسراع في عقد اتفاقيات دولية مع الدول ذات الميزات النسبية في الزراعة وتطبيق سياسات الدعم الزراعي التي لا تتعارض مع قرارات منظمة التجارة العالمية وترشيد الدعم الحالي، واتباع السياسات المالية والنقدية التي تحد من مصادر التضخم المحلية وبالتالي تقلل من معدلات ارتفاع أسعار السلع الغذائية، لا بد من وجود دراسات متعمقة جدا لتحلية مياه البحر واستخدامها في الزراعة، أعرف أن التكلفة في البداية ستكون عالية جدا ولكن بعد سنوات ومع استمرار البحث ستقل تكلفة إنتاج المتر المكعب من المياه المحلاة من البحر، ولنا في هذا مخرج جيد في تحقيق أمننا الغذائي والمائي، ومن المؤشرات كذلك تحسين الإنتاجية والحفاظ على المستهلك من تقلبات الأسعار.

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 3

أزمة غذاء ٢٠٠٨ أنتجت مليار جائع في العالم ورفعت أسعار بعض السلع ٣٠٠٪

الأمن الغذائي من خلال الاستيراد وحده يحمل في طياته أخطاراً كبيرة على الدول

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 4

مداخلـة العبيـد: كان للدولـة جهـود جبـارة في تحقيـق الأمن الغذائـي حيـث يمثـل هدفـاً اسـتراتيجياً من أهدافها في حقبة ماضيـة، وكان خلالهـا يتم دعم القطاع الزراعـي دعما متواصلا، بحيـث اسـتطاع القطـاع توفير جـزء كبـير مـن الأمـن الغذائي محليـا لجميع أفـراد المجتمع مع وجود سياسـات استيرادية سهلة وميسرة .

اقتصاد حر

وقد اتصف الاقتصاد السـعودي منـذ إنشـائه بأنـه اقتصـاد حر ومفتـوح ومـرن، إضافـة إلى أن انضمامنا لمنظمة التجارة العالمية قـد أسـهم في تسـهيل التجـارة بشـكل أكبر مـن خلال الرسـوم الجمركيـة المنخفضـة، فليسـت هناك ضرائب أو رسـوم يتحملها المستهلك،لذلك المواطن في المملكة لم يشـعر في يوم مـن الأيام بعدم توفر السـلع الاسـتراتيجية التي تفي باحتياجاته، كمـا أن الدولة سـهلت وصول السـلع للطبقات الاجتماعية المحتاجة من مواطنيها بشـكل كبير من خلال الإجراءات الفورية التي اتخذتها الدولة أثناء الأزمات أو من خلال السياسـات المتوسـطة وطويلـة الأجـل التي أسـهمت في رفع دخول المواطنين وتمكينهم من استيفاء احتياجهم من السلع الأساسية.

ما دور القطاع الزراعي المحلي في تحقيق الأمن الغذائي؟

العبيـد: "مـن المؤلـم أن يكـون القطاع الزراعي مأكولا مذموما" رغـم المسـاهمات الواضحـة منـذ أن نشـأ ونمـا وتطـور مـن خـلال التخطيـط الشـامل للمملكة،القطاع الزراعي سـاهم مسـاهمة فعالة في تحقيق جميع أهـداف التنميـة الاقتصاديـة في السـعودية فقد شـارك في زيادة الناتـج المحـلي الإجمـالي للمملكة وكذلك في توفير الفرص الوظيفية لأبناء المجتمع، وفي تفعيل الحركة التجاريـة في المجتمع، و في تكوين رأس مـال للمملكـة، وسـاهم في توطين البادية، وحقق كل أهداف التنمية اسـتنادا إلى ما وجده من دعم ومساندة وتشجيع من الدولة منـذ نشـأتها منذ عهد المؤسـس

وإلى وقتنـا الحـاضر، يكفـي ان نقول إن القطـاع الزراعي خلال مسيرته الماضية التي امتدت لأكثر من خمسـين عاما كان قادرا على المحافظة على الدخـول الحقيقية لأفراد المجتمع،بمعنى أنه قادر على توفير السلع الغذائية الزراعية بكميات معقولة وجيدة وبأسعار مناسبة لم تشـهد ارتفاعات منذ فترة طويلة، من المعروف حقيقة أنـه عـلى الرغم مـن ارتفاع دخل الفرد في السـعودية مقارنة بكثير من الـدول إلا أن مـا يصرفه على الغذاء يعدُّ متواضعا مقارنة بكثير من الـدول الناميـة والمتقدمة،أنا أؤكـد على أن القطـاع الزراعي في المملكة قد أسـهم مساهمة فعالة

في تحقيـق الأمن الغذائي للمملكة مـن خلال إنتاجه لجـزء جيد من السلع الاستراتيجية.

نحن لا نهدف من خلال سياستنا الزراعيـة في المملكـة إلى إنتـاج جميـع السـلع الزراعيـة لأنـه لا يمكـن لأي دولـة أن تنتج جميع احتياجاتهـا، الإجـراءات التي تم اتخاذها على السياسـات الزراعية لجعلهـا متوائمـة ومتوافقـة مع المتغيرات المحليـة والدولية أعتقد أنها سياسـات معقولـة وجيدة، لأنه مـن المهـم جدا أن يتناسـب القطـاع الزراعـي في المملكـة مع هـذه المتغـيرات، لكـن سـيبقى قطاعـاً منتجـاً مـن قطاعـات الاقتصـاد السـعودي وسـوف يحظـى باهتمام الدولـة ودعمها وتشـجيعها لأنه قطـاع مهم جدا في هـذا المجتمـع وليـس أدل على ذلـك مما يصرح به قـادة المملكة من اهتمامهم بالقطـاع الزراعي نظرا لتحقيقـه لأهدافه التنموية، ونظرا لخصائصه التي تميزه عن بقية القطاعات من خلال تعرضه لأقدار الله عز وجل وارتفاع نسب المخاطرة وارتفاع نسبة التكاليف الثابتـة والمتحركة ومن انخفاض المرونة عـلى السـلع المنتجة منه، وأيضـا ومـن خـلال الضعـف التمويـلي الخـاص بالقطـاع الزراعي، أؤكد أن القطاع الزراعي لعب دورا حيويا وسـيلعب دوراً في المسـتقبل وإن تغـيرت بعض السياسـات المرتبطة بـه لتتعامل بعقلانية مع حجم الموارد المتاحة ومع المتغيرات المحلية والدولية.

القطاع الزراعي

هل تعنـي أن تعامـل القطاع الزراعي مع المـوارد الطبيعية سابقاً لم يكن عقلانيا؟

العبيـد: السياسـات التـي توجه للقطـاع الزراعـي كان يعتريهـا بعـض التطبيقـات الخاطئـة

التـي تتطلـب التغيـير المناسـب في الوقـت المناسـب، وهـذا مـا نقوم بـه في وزارة الزراعة، لدينا مبادرة ذاتيـة في الوزارة في إعداد اسـتراتيجية للقطـاع الزراعـي حتـى يتناسـب حجـم القطـاع الزراعي مع المـوارد المتاحة، ومع المتغيرات المحليـة والدولية، نحن في عالم أكثر انفتاحا ولدينا موارد يجب الاهتمـام بها واسـتغلالها الاسـتغلال الأنسـب وترشـيد اسـتخدامها، وكل هـذا يتطلـب تغييراً في السياسات الزراعية،لكن القطـاع الزراعـي سـوف يبقـى قطاعـا منتجـا مهمـا ويسـاهم مساهمة فعالة في الإنتاج الإجمالي المحـلي وليـس أدل عـلى ذلك من الأرقام التي نراها يوما بعد يوم في حجم نمو هذا القطاع ومساهمته الفعليـة في الناتـج المحلي،العـام المـاضي بلـغ الناتج المحـلي أكثر مـن ٤٠ مليـار ريـال ونتوقع أن يحافـظ القطـاع الزراعـي عـلى هـذا الحجـم حتـى وإن اختلفت السياسـات الموجهة لتتعامل مع جميع المتغيرات سـواء المحلية أو

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 5

الدوليـة على الرغم من الأخطاء في التطبيق، من هذه الأخطاء التوسع في إنتاج القمـح لغرض التصدير هذا لم يكـن قـراراً موفقا وليس هنـاك ما يـبرره، والمملكة حققت الاكتفاء الذاتي في القمح وكسـبت خبرة رائعـة وجيـدة، أعتقد أنها سياسـات حكيمـة لأن المجتمـع السـعودي خـلال مسـيرة الدعم للقطـاع الزراعي من خلال إنتاج القمـح والتي اسـتمرت ٣٠ عاما لم يشعر بأي نقص في هذه المادة الغذائيـة المهمـة التـي تحتاجها الطبقـات الفقـيرة والغنيـة على حـد سـواء، وكنا نـرى في بعض السـنوات أزمات سياسية تحدث في دول مجاورة بسبب نقص هذه السلعة رغم قدرتهم على الاستيراد من السـوق الخارجية، وما مر به القطـاع الزراعـي من سياسـات يتطلب الزمن تغييرها استنادا إلى الميز النسـبية، تغير حجم الموارد اسـتنادا لدراسـات معينة غيرت مـن مفاهيم كميات هـذه الموارد، انضمامنا لمنظمة التجارة العالمية فتح الأسواق بشـكل أكبر وقلص مـن عوائـق التصديـر والقيـم الجمركيـة التي تغيرت جراء ذلك وبشكل مناسب.

بيئة صعبة

الـدوس: القطـاع الزراعـي قام بـدور حيـوي في برامـج التنمية التـي وضعتهـا المملكـة خـلال خططهـا الاسـتراتيجية، يجـب أن ننظـر إلى مـا حققـه القطاع الزراعي في مسـألة الأمن الغذائي وكيـف تغلـب عـلى بيئـة صعبة نادرة المـوارد الطبيعية ومتباينة درجات الحرارة، معدل المخاطرة فيها كبـير جدا بالنسـبة للإنتاج الزراعـي، وارتفـاع تكاليـف الإنتاج، عـلى الرغم من ذلك إلا أن القطـاع الزراعي حقـق منجزات كـبرى في الفـترة الماضيـة، يجب أن نرجع السبب الرئيس إلى بقاء السلع الغذائية خلال ثلاثين عاما منخفضـة التكاليـف ومتوفـرة بشـكل مناسـب، وبالرغـم مـن معانـاة المـزارع السـعودي مـن البيئـة الصعبة وانفتاح السـوق السـعودية والمنافسـة الخارجية وعدم توفر العمالة بشـكل كاف، وعـدم وجـود المعلومـة العلميـة الصحيحة من قبل الجهة المعنية، ومـع هذا لـو نظرنـا إلى القطاع الزراعي الذي طـور قدراته رغم الصعوبـات التـي واجههـا، فقد استطاع أن يحقق نسبة جيدة من الأمن الغذائي وأن يجعل الأسعار مستقرة خلال ثلاثين عاما، بحيث طور خبراته ومعلوماته الزراعية التطبيقية في طريق تحقيق الأمن الغذائي السعودي ولا دور في هذا للجامعـات السـعودية أو وزارة الزراعة في دعم المزارع السعودي بالمعلومات الزراعية التي تعد أهم عنـاصر الإنتـاج، وطـور خبرات محليـة عالية المسـتوى بعيدا عن الجامعـات أو مراكـز الأبحاث في وزارة الزراعـة وعانى من أخطاء التجـارب حتى وصـل إلى الخبرة العاليـة المتفوقة ووصل إلى تراكم خـبرات تعتبر هـي الرصيد الأهم في مسـيرتنا الزراعية ولا يجب أن نهدم هـذه البنيـة الزراعية التي أقمناهـا في أكثـر مـن ربـع قرن خلال سبع سنوات.

ثلاثة أسس

الرويـس: أي مرتكـز اقتصادي يقوم عـلى ثلاثة أسـس صناعية وزراعيـة وخدمـات، أي إخـلال بأحـد هـذه الأعمـدة الاقتصادية سـيؤثر عـلى الاقتصـاد الوطني، القطـاع الزراعـي السـعودي له دور كبـير جـدا وبالـغ الأهميـة ومسـاهمته في الإنتـاج الإجمـالي المحـلي جيـدة، حيـث بلـغ عـام ٢٠٠٨ مـا يزيـد عـلى ٤١ مليار ريـال يمثل هـذا ٢,٣ من إجمالي الناتج الوطنـي ولا يعني هذا أنه قطـاع صغير وغـير مؤثر فمعدل النمو فيـه ٢,٢ خلال عام ٢٠٠٨ المتضمن سـلبيات الأزمة العالمية، وتجـاوزت نسـبة النمـو فيـه في بعـض السـنوات ١٠٪، يعمـل في القطـاع الزراعـي ٦٠٥ آلاف عامل نسـبة السـعودة فيه تزيد عـلى ٤٧,٧٪، حجم اسـتثماراته تتجـاوز ٧ مليـارات تمثـل ٢,٩ مـن إجمالي قيمـة الاسـتثمارات السـعودية الكليـة البالغـة ٢٤٣ مليـار ريـال، القـروض الموجهة للمزارعين وصلـت إلى ٤٠ ملياراً في مساحة تقلصت إلى ١,٣مليون هكتـار. قطـاع كهـذا وبهـذه الأرقام يملـك الفاعلية في المجتمع السـعودي. لا ننكر بروز سلبيات في القطـاع الزراعـي ولكنهـا لا تقـارن بإيجابياته التـي حققها خلال ثلاثـين عاما مضت ومازال يعطـي للوطـن الـشيء الكثـير وحقق منجزات هائلة.

المملكة والأمن الغذائي

لقـد حققـت المملكة أمنـاً غذائياً شـبه كامـل في كثـير من السـلع مثل البطاطـس، البامية، الخيار، البيض، الحليب الطازج، الشمام، التمـور وغيرها الكثـير، وبنظرة منصفة نجد أن المجتمع قد وصل إلى ما يصبو إليـه من أمن غذائي باسـتغلال الميز النسبية، القطاع الزراعي بـاق وسـيقدم خدماته بشـكل كامل وجيد وهو نشـاط اقتصـادي كامـل يحتـوي عـلى

الرشيد

تأخرت وزارة الزراعة ٨٩ شهرا عن موعد نشر استراتيجيتها

الرويس

بعد خمس سنوات ستوجه دول إنتاج الغذاء ربع زراعاتها للوقود الحيوي

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-11-2009 رقم العـدد: 3321 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 122 رقم القصاصة: 6

نشـاط نباتي وحيواني وتصنيع غذائـي، ولدينـا نمـاذج مشرفـة تدرس عـلى مسـتوى العالم مثل قطـاع الألبان، وفي إنتاج الدواجن نملـك تقنيـات متفوقـة وهـذا القطاع يدعم ويشجع الدولة على الاستثمار فيه.

وزارة الزراعة

الرشـيد: يقدم القطـاع الزراعي الخـاص خطـوات كبـيرة وبدأنا لا نملـك إلا خـبرات متواضعـة في تعاملنـا مـع الأجهـزة التقنية الزراعية ولم يكن لوزارة الزراعة أي دور في المعلومـات الزراعيـة للمزارعـين في عملياتهم الإنتاجية وأخـذ القطـاع الخـاص المبادرة وحده في التطوير الكامل للتعامل مـع الأجهـزة ومدخـلات الإنتاج الزراعي، ووزارة الزراعة متأخرة إلى هذا الشهر ٨٩ شهراً كي تنشر اسـتراتيجيتها الزراعيـة، حتـى الآن لا نملك اسـتراتيجية زراعية محلية على الرغم مـن أن الوزارة وقعـت مـع جامعة الملك سـعود ومـن المفـروض أن تصـدر هذه الاسـتراتيجية بعد ٢٥ شـهراً من توقيع اتفاقهـا، لقد عملت الدولة على دعم القطاع الزراعي بشـكل جيد ووصلـت لقفزات كبيرة جدا في مسـألة الإنتاج الزراعي أثمرت عـن ولادة شركات كبـيرة، ولـو نجحت الاسـتراتيجية الزراعية في تحسين وضع الأرياف السعودية لما انتقل السكان إلى المدن الكبيرة حتى وصلت نسـبتهم في المدن إلى ٧٥٪ مـن إجمالي السـكان بينما الربـع فقـط في الريـف والمـدن الصغيرة، ولدينـا ٣ ملايين تحت خط الفقر. دور الزراعة الأساسي هو تحقيق الأمن الغذائي وتطوير الريف.

التوطين للبادية

مداخلة العبيد: للأسف كثيرون مـن أبناء المجتمع لا يقدرون دور القطاع الزراعي التنموي،وهذا ما يضيرنا حيث القطاع الزراعي أكبر قطاع سـاهم في عمليـة التوطين للبادية وأكـبر قطاع نمّى الريف، بدأت الوزارة منـذ عام ١٤٢١ في التعاقد مع معهد الملك عبدالله بن عبدالعزيـز لإعداد هذه الدراسـة بمبادرة ذاتية مـن الوزارة أعدت الاسـتراتيجية وأخـذت طريقهـا التقليدي البيروقراطي في التعامل مع الجهات الرسـمية ثم صادفت قرارات جديدة للدولة وأعيدت لنا لإعادتهـا وأصبحت معـدة وفيها ميز نسبية جيدة وستفيد القطاع الزراعي بشكل كبير.

الاستثمار الخارجي

مـا الآمـال والمعوقـات في الاستثمار الزراعي الخارجي؟

العبيـد: الاسـتثمار الزراعـي الخارجـي أحـد مقومـات الأمن الغذائـي المحلي،الدولـة عندمـا اشـتدت الأزمة الغذائية قبل عام ونصـف العـام اتخـذت العديـد من الإجـراءات لتخفيـف معاناة المواطنـين لضمان توفير السـلع الغذائيـة لهـم بأسـعار وكميات مناسـبة لذلـك جـاءت فكـرة تشجيع رجال الأعمال السعوديين للاسـتثمار الخارجي وفق حزمة من الإجـراءات لتحقيق هذا الأمر سـميت فيما بعـد مبـادرة الملك عبدا لله بن عبدالعزيز للاستثمار الزراعـي في الخـارج، وتشـمل المبـادرة العديـد مـن العنـاصر أولا إجـراء مسـح للـدول المـراد الاسـتثمار فيهـا بحيـث تتوفـر فيهـا المقومات اللازمة من الموارد الطبيعية مع وجود أنظمة جاذبة للاسـتثمار وضرورة أن تتمتـع بعلاقات جيدة مع المملكة.

سمعة المملكة الجيدة

وحتـى وقتنـا الحـاضر مـازال الفريـق المكلـف يتلقـى دعـوات تأتيـه مـن الـدول وبفضـل الله عـز وجل كثير من الـدول ترحب بالاسـتثمار الزراعي السـعودي نظـرا لسـمعة المملكـة الجيـدة سياسـيا والمقدرة المالية المتوفرة والرغبـة السياسـية لـدى الدولة والخـبرة المتراكمة لدى المسـتثمر الزراعـي السـعودي، كل هـذه أعتقد أنها سـتكون من مقومات نجـاح الاسـتثمار، ومـن ضمـن العنـاصر الأخرى لهـذه المبادرة تحديد الاحتياجات المحلية للسلع الاستراتيجية، ومعظم هذه السلع لا ننتجهـا محليا أي أنها ليسـت منافسـة للقطـاع الزراعي المحلي بـل مكملة له، جميع هذه السـلع نستوردها منذ فترة طويلة الأرز- الـذرة- فول الصويا – الشـعير- الذرة الرفيعة – الأعلاف - الثروة الحيوانيـة، كل هـذه نسـتوردها لكن نريـد أن نؤمنهـا من خلال الاسـتثمارات السـعودية التـي نجزم بنجاحها.

مخزون استراتيجي

السياسـات المحلية تدعو حقيقة وتشـجع هـذه الاسـتثمارات لوجود الخبرة المتراكمة، ومن بين عناصرهـا أيضا إيجـاد مخزون اسـتراتيجي من هذه السلع، هذه تعدهـا إحدى الجهات الحكومية، إنشاء شركة قابضة وهذه أيضاً تم إنشاؤها قبل ستة أشهر، بمسمى الشركـة السـعودية للاسـتثمار الزراعـي والإنتـاج الحيوانـي في الخـارج بـرأس مـال ٣ مليارات ريال، بحيث تكون ذراعاً تمويلياً للمستثمرين المحليين إذا رغبوا في ذلك الأمر ولابد من وضوح آليات اسـتلام المحاصيل لأن المسـتثمر ليـس تاجـراً بالـضرورة فقـد يستثمر اسـتجابة لهذه المبادرة، هـذه المبـادرة تحظـى باهتمـام شديد جدا من لدن خادم الحرمين الشريفـين ومن حكومتـه الموقرة وشـكل لها فريـق وزاري وفريق فني وهيئة استشارية من جامعة الملك سـعود ومعهد الملك عبدا لله كهيئة استشـارية لهـذه المبادرة وتحظـى بقبـول واسـتجابة من قبل رجال الأعمال.